قالَ جميلُ بنُ مَعْمَر(☆) :

١- ألا ليتَ رَيْعانَ الشَّبابِ جَديدُ ودهراً تولّى ـ يابثينَ ـ يعودُ(١)
٢- فنبقى كما كنّا نكونُ، وأنتمو قريبٌ، وإذْ ما تبذلِيْنَ زهيدُ
٣- وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ قولَها وقد قَرَّبَتْ نِضْوي : أمِصْرَ تريد(٢) ؟
٤- ولا قولَها : لولا العيونُ التي تَرى لزرتُكَ، فاعذرني، فَدَتْكَ جُدُودُ
٥- خليليَّ، ماألقى مِن الوجد باطنٌ ودمعي ـ بما أُخفي الغداةَ ـ شَهيدُ
٦- ألا قد أرى، والله، أن رُبَّ عَبْرةٍ إذا الدارُ شطَّتْ بيننا ستَزيد(٣)
٧- إذا قُلْتُ : مابي يابثينةُ قاتلي من الحبِّ، قالَتْ : ثابتٌ ويزيدُ
٨- وإن قُلْتُ : ردِّي بعضَ عقلي أعِشْ به ! تولَّتْ وقالَتْ : ذاكَ مِنكَ بعيدُ
٩- فلا أنا مردُودٌ بما جِئْتُ طالباً ولا حبُّها فيما يَبيدُ يَبيد(٤)
١٠- جَزَتْكِ الْجَوَازي يابثينَ سلامةً إذا ما خليلٌ بانَ وهو حَميد(٥)
١١- وقُلْتُ لها : بَيني وبَينك فاعلمي مِن الله ميثاقٌ لهُ وعُهُودُ

(☆) هو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر العُذري . ولد في وادي القُرى بالحجاز ، وشبَّ يحبُّ ابنة عمٍّ له اسمها بُثينة . ولما جاء إلى أهلها يخطبها ردّوه وزوّجوها برجل خامل النسب . وكان يلقى بثينة خفية ويهيم بها ويذكرها في شعره حتى استعدى أهلها عليه مروان بن الحكم فتوعّده فاضطر إلى الاغتراب إلى أن توفي سنة ٨٢ بمصر .

(١) رَيْعان الشباب : أوله وأفضله ونضارته .

(٢) نضوي : المضو : الهزيل ، والمقصود به هنا : ناقتي الهزيلة . مِ الأشياء : مِن الأشياء .

(٣) عبرة : دمعة . شطت : بعدت وتناءت .

(٤) يبيد : يفنى ويزول .

(٥) الجوازي : جمع جازية ، وهي المكافأة . بانَ : رحل .